

## رسائل الأصدقاء



هز الناظر رأسه، فيما كان يخفي ابتسامة اعتزاز بروح التضامن والثقة المهيمنة على تلامذته، ودعا تعاونيّي «كيدز» لمرافقته، ومشياً معاً باتجاه مكتب المدير.

في داخل المكتب روت تعاونيّي «كيدز» القصة بصراحة وصدق، قالت:

عندما دخلنا إلى صفنا لاحظنا غياب «نادين»، إحدى رفيقاتنا الأكثر لطفاً وتواضعاً وتهذيباً. ثم علمنا بأن والدها تعرّض لحادث أودى بحياته، وإن أمها عاجزة عن توفير المبلغ اللازم لإدخالها المدرسة. لذلك، تنادينا ودرسنا الأمر وعرضناه على ذوبنا فتبرّع كل بما سمحت إمكانياته المادية. لقد جمعنا نصف المبلغ المطلوب، وسنسلّمه إلى حضرتك فوراً...

كان المدير والناظر يُصغيان باهتمام بالغ إلى كل كلمة تقولها تعاونيّي «كيدز»، أما تعاونيّي «كيدز» فكانت تنتظر بلهفة ردّ المدير الذي سأل:

- والنصف الباقي من سيتبرّع به يا صاحبة المشاريع الخيرية؟  
- حضرتك، حضرة المدير، قالت تعاونيّي «كيدز»!

فابتسم المدير، ونهض من مقعده، وهمس بضع كلمات في أذن تعاونيّي «كيدز»، وربّت على كتفها وأمرها بالإنصراف... أمام باب مكتب المدير، كان التلامذة محتشدين ينتظرون النتيجة على أحر من الجمر.

وفجأة أطلت تعاونيّي «كيدز»، فصاح الجميع «ماذا يا تعاونيّي «كيدز»، ماذا، أسرعى أخبرينا!...

قالت تعاونيّي «كيدز» بصوت عال:

سأبلغكم خبراً سيئاً ونصفه مُفرح. السيء هو ان مدرستنا كانت أكرم منا، والمفرح هو ان حضرة المدير اعتبر قسط «نادين» كله على عاتق المدرسة، وتمنى علينا ان نُقدّم لها المبلغ الذي جمعناه لشراء حاجاتها.

وعلت صيحة التلاميذ: عاشت مدرستنا، عاش حضرة المدير، عاشت تعاونيّي «كيدز»... وراحوا يصفقون بحماس. لكن تعاونيّي «كيدز» قاطعتهم لتقول لهم: لقد كلّفني حضرة المدير بأن أعرب لكم عن شعوره بالإعتزاز والإكبار لما قُمنّا به، ومَنحنّا ساعة من الوقت للذهاب وإحضار «نادين»، فهياً...

تعاونيّي «كيدز»

وسط بحيرة من الصخب عبارات الترحيب والشوق وأحاسيس اللقاء في اليوم الأوّل. وظلّ الوضع على حاله حتى استدعى جرس الناظر الجميع إلى القاعات. وفوجيء صفّ تعاونيّي «كيدز» بالناظر يدخل عليهم بدلاً من أستاذ اللغة الفرنسيّة، ويسألهم بنبرة لا تخلو من الحزم:

- ماذا يجري بينكم أيها التلامذة؟

فبادرت تعاونيّي «كيدز» بالرد:

- لا شيء مخالفاً للنظام يا حضرة الناظر. ستعرف في ما بعد. والآن نعدك بأن يكون كل شيء على ما يُرام.

- قلت أريد أن أعرف ماذا يجري في هذا الصف، وحتى الآن لم أسمع رداً!

ردت تعاونيّي «كيدز»:

- حضرة الناظر، أرجوك، ثمة أمر شخصي وخاص جداً، وقد تعاهدنا على عدم البوح به الا متى نجحنا في حل المشكلة. نحن نرجوك ان تمنحنا فرصة حتى صباح غد وستعرف كل شيء... نعدك!

انحسرت حدة الكلام عند الناظر وخرج مُردداً: «حسناً، حسناً، إلى يوم غد، وحتى يحين الغد حذار الخروج عن الانضباط والإخلال بالنظام».

أشرقت شمس صباح اليوم التالي بهجة وارتياحاً في وجوه تعاونيّي «كيدز» ورفاقها، غير ان ناظر المدرسة كان جاداً، وفي الموعد تماماً.

- حسناً، هل يُمكنني ان أعرف اليوم ما خبأتموه عليّ بالأمس؟

ردت تعاونيّي «كيدز» قائلة:

- طبعاً، طبعاً حضرة الناظر، ولكن نتمنى على حضرتك ان تصطحبنا لمقابلة حضرة المدير.

- وما شأن حضرة مدير المدرسة في أمر قلتم انه خاص بصفكم؟

- إنه معنيّ به جداً، صدّقني يا أستاذ!

أبدى الناظر بعض التأفّف وهو يسأل:

- وهل تُريدون مني أن أدخلكم جميعاً إلى مكتب المدير؟ أم لعلكم

تعتقدون ان المدير سيأتي إليكم؟

ردّ الجميع بصوت واحد: «تعاونيّي «كيدز» تمثّلنا، وستكلّم بالنيابة عنّا...»

